مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ **ISSN:** 1112- 7872
E-ISSN: 2600-6162
مجلد: 17 عدد:01 جويلية 2021
العنوان: أزمة الأخلاقيات ومنطلقات بناء الثقة في... ص.ص 39- 51.

أزمة الأخلاقيات ومنطلقات بناء الثقة في المجتمعات المعاصرة
- مقاربة سوسيولوجية للتصور النظري لأنتوني جيدنز-

السعيد رشيدي[1]، كريمة فلاحي[2]
1- جامعة محمد لمين دباغين سطيف2
saidrechidi@yahoo.fr
2- جامعة محمد لمين دباغين سطيف2
karimafellahi@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2019/08/16؛ تاريخ القبول: 2020/01/20

Ethics Crisis and Confidence-building points in Contemporary Societies

A sociological approach to the theoretical conception of Anthony Giddens

A. said rechidi, B. karima felahi

Abstract: according to Anthony Giddens we live in a world where risk aversion is absent, or what postmodernists call the chaotic world, which represents the absence of stable lifestyles and the absence of standards of guiding behavior, which poses a moral crisis that must be met with confidence building. So this study aimes to give a sociological reading of the Anthony Giddens approach to the ethics crisis and confidence-building points in contemporary societies.

The study concluded that Anthony Giddens theory of ethics and confidence building in contemporary societies is based on his vision of a social structure in support of ethics and confidence building, starting from the role of government, the media, global civil society organizations as well as experts, in doubt, while highlighting the complementary relationship between structure and action, and its bias towards the social actor.

Keywords: crisis, ethics, confidence, construction, perspective.

الملخص:

وفقا لأنتوني جيدنز، فإننا نعيش في عالم منفلت تحف به المخاطر، أو ما يطلق عليه منظروا ما بعد الحداثة مصطلح عالم الفوضى الذي يمثل غياب أنماط الحياة المستقرة وكذا غياب معايير السلوك الإرشادية، وهو ما يطرح أزمة أخلاقية، ينبغي مواجهتها ببناء الثقة. ولذلك تهدف هذه الدراسة إلى إعطاء قراءة سوسيولوجية لمقاربة أنتوني جيدنز حول أزمة الأخلاقيات ومنطلقات بناء الثقة في المجتمعات المعاصرة.

وخلصت الدراسة إلى أن التصور النظري لأنتوني جيدنز حول أزمة الأخلاقيات ومنطلقات بناء الثقة في المجتمعات المعاصرة، يرتكز على رؤيته للبنية الاجتماعية الداعمة لتشكل الأخلاقيات وبناء الثقة، منطلقا من دور الحكومات، ووسائل الإعلام، ومنظمات المجتمع المدني العالمي، وكذا الخبراء، ووصولا إلى دور الفاعل الاجتماعي في تشكها، مع إبراز العلاقة التكاملية بين البنية والفعل، وتحيزه إلى الفاعل الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: الأزمة، الأخلاقيات، الثقة، البناء، المنطلقات.

مقدمة:

يرى أنتوني جيدنز وفق المنظور النقدي الذي رسمه حول التغيرات التي تكتنف عالمنا المعاصر، أننا "نعيش في عالم منفلت تحف به المخاطر. فقد بدأ المجتمع الصناعي القديم بالاندثار مفسحا الطريق ليحل مكانه مجتمع المخاطرة. وما يطلق عليه منظروا ما بعد الحداثة مصطلح عالم الفوضى إنما يمثل غياب أنماط الحياة المستقرة ومعايير السلوك الإرشادية" (جيدنز أنتوني، 2005: 41). ذلك أن المجتمعات الذي تنتشر فيها المخاطرة، وفي مجمل سلوكيات أفرادها، ستؤدي لا محالة إلى كثرة المخاطر في هذه المجتمعات. فسلوك المخاطرة ينمي المخاطر ويضاعفها، ولذلك، وحيثما كانت التحولات

الآنف ذكرها قوية، فإنها تخلق شيئا لم يكن له وجود مسبق على الإطلاق. مجتمع عالمي كوزموبوليتاني. إن هذا المجتمع "يهز الأساليب القائمة لحياتنا أينما وجدنا. بل إنه يظهر إلى حيز الوجود بطريقة فوضوية اعتباطية تؤثر فيها عوامل مختلفة، وهو ليس مستقرا أو أمنا بل إنه يدعو إلى القلق، كما أنه موصوم بإنقسامات عميقة. ويشعر العديد منا أنه سقط في قبضة قوى، لا قبل لنا بالسيطرة عليها" (جيدنز أنتوني، 2000: 29).

ومن منطلق أن "الأحداث المصيرية، أو الظروف، هي مرتبطة بالفرد أو الجماعة. وتشمل النتائج غير المرغوب فيها التي يواجهها، فهي تشكل مخاطر تؤثر على أعداد كبيرة من الناس. وهي تعد لحظات مصيرية عندما يتم استدعاء الأفراد لإتخاذ قرارات مرتبطة بطموحاتهم، أو أكثر عموما بالنسبة لحياتهم المستقبلية" (James F. Cosgrave, 2006: 32).

وهذا ما دفع بأنتوني جيدنز لأن يجادل بأن مفهوم المخاطر يعتبر جوهريا بالنسبة لفهم المجتمع الحديث. وما دام الأمر كذلك فإن الحاجة تدعو إلى إدارة هذه المخاطر والتعامل معها، لأجل السلامة أولا، وإزالة هذه المخاطر المجتمعية ثانيا. مع الأخذ في الحسبان أدوار الجهات الفاعلة في هذا السياق الاجتماعي، من جهة، ونشاط الأفراد في مواجهة هذه المخاطر من جهة ثانية، استنادا لخبرتهم ومعرفتهم .

ذلك أن "معيشتنا في عصر المعلومات الحالي تعني زيادة في مستوى الإنعكاسية الاجتماعية ويشير هذا المفهوم إلى أننا نقوم على الدوام بالتفكير في الظروف التي تكتنف حياتنا وفي تأملها والتمعن فيها، بما في ذلك أنماط السلوك والممارسات والأفكار التي نزاولها أو نحملها في حياتنا اليومية. وتظل لدينا في جميع الأحوال القدرة على التغيير والتعديل على الصعيدين الفردي والجماعي. ويعني ذلك أننا لم نفقد بعد سيطرتنا على المستقبل" (جيدنز أنتوني، 2005: 731).

غير أنه علينا كما يرى جيدنز أن نضيف مفهوم الثقة إلى جانب المخاطر، في الوقت الذي أخذ عنصر الثقة هذا بالزوال مع جملة التحولات المجتمعية المتسارعة وتزايد مظاهر العولمة في حياتنا المعاصرة. وتعني الثقة أن نعقد الأمل على انساق مجردة لا نعرفها

معرفة وثيقة ومباشرة، ولكنها تؤثر في حياتنا، مثل المصانع التي تنتج غذائنا، أو البنوك التي نودع فيها أموالنا. ومن ثم فإن علينا، كما يرى جيدنز أن "نكن الثقة بمنظومة واسعة من الهيئات التي تؤثر في حياتنا لنستطيع مواجهة ما يمكن أن نصادفه من مخاطر" (جيدنز أنتوني، 2005: 42).

I ـ تحديد المفاهيم:

1 ـ الأزمة:

عرفت على أنها "زمن يتسم بوجود خطر كبير أو صعوبة كبيرة وشديدة أو عدم يقين أي لحظة قرار وقت الصعوبة" (الخضيري محسن، 1990: 60). ومن ثم فهي تمثل "موقف خارج السيطرة وتحول فجائي عن السلوك المعتاد يؤدي إلى خلل وتهديد للمصالح ويؤثر على النظام العام للمجتمع" (السيد محمد، 2000: 27)**.** وعلى ذلك فهي "نقطة تحول في حياة المنظمة نحو الأسوأ أو الأفضل وحالة من عدم الاستقرار يحدث فيها تغيير حاسم في سير العمل في المنظمة" (Steven Fink, 1986: 76)**.**

2 ـ الأخلاقيات:

تشير الأخلاقيات Ethics بشكل عام إلى القيم والمعايير الأخلاقية التي يستند إليها أفراد المجتمع لغرض التمييز بين ما هو صحيح وما هو خطأ ويبدو أن المجتمعات قد طورت هذه القيم والمعايير لتشكل وعاء حضاريا لها عبر فترات زمنية متعاقبة. وفي هذا الإطار يمكن أن ننظر إلى المجتمعات البدائية ومعاييرها الأخلاقية الصارمة ثم المجتمعات الصناعية ومعاييرها الأخلاقية المتجددة المرنة وأخيرا المجتمع العالمي المعرفي ومعاييره الأخلاقية النسبية (بن ناصر عبد العظيم وآخر 2015: 13).

3 **ـ الثقة**:

تترجم عملية الانتقال من حقبة ما قبل الحداثة إلى الحداثة بصورة دالة، عبر تحول علاقة الثقة: كانت الثقة معينة، وموطنة في أنساق القرابة (التي تثبت الروابط الاجتماعية في الزمان والمكان) التي تقع في الجماعات المحلية وتتدعم بأكوان دينية. ويتم التعبير عنها اليوم، بواسطة عبارات العلاقات الشخصية للصداقة أو الحميمية الجنسية.

وفي هذا الإطار فإنه من الضروري أن نثق في عمل النسق الذي نستعمله بشكل عفوي، لكنه ليس من الضروري أن نقابل أولئك الذين يشغلونه (بوخريسة بوبكر، 2013: 68-69).

II ـ التصور النظري لأنتوني جيدنز

أولا: منطلقات التصور النظري لأنتوني جيدنز:

1 ـ التعريف بأنتوني جيدنز:

يعد أنتوني جيدنز (1938-) واحدا من أبرز العلماء الاجتماعيين في الغرب، وأكثرهم ذيوعا وحداثة وتأثير في المناطق المتحدثة بالانجليزية. وقد أصدر خلال العقود الثلاثة الماضية ما يزيد عن خمسة وثلاثين مؤلفا في العلوم الاجتماعية. وترجمت أكثر أعماله إلى ما يزيد عن ست وثلاثين لغة. ومنح شهادات دكتوراه فخرية من أربع عشر جامعة من مختلف أنحاء العالم (جيدنز أنتوني، 2005: 31).

وإلى جانب ذلك شغل منصب مستشار لرئيس الوزراء العمالي أنتوني بلير للتنمية الاجتماعية والتربوية، ولكنه استقال، مطور رؤيته للإنسان والمواطنة من خلال ما عرف بالطريق الثالث أو النظرية الثالثة خيار بنفسه عن المقاربتين الرأسمالية والاشتراكية اللتين فشلتا في تحقيق الرفاهية الإنسانية بمعناها العميق والشامل والانتظارات المجتمعية المأمولة (زايد أحمد، 1996: 57).

2 ـ فكرة أنتوني جيدنز:

من الصعب حقا فهم سوسيولوجيا جيدنز ومن باب أولى فهم نظريته والإحاطة بمنهجيتها ما لم نحط بمفهومه الذاتي لعلم الاجتماع طالما أن أحد الأهداف الرئيسية لنظريته هو إعادة الفهم السوسيولوجي لمفهوم البناء structure بدلا من أن يظل أسيرا لثنائية الذات/الموضوع التي طالما دارت من حولها النظريات والاتجاهات الأخرى والتي أصبحت بالنسبة إليه مجرد نظريات واتجاهات كلاسيكية ينبغي تجاوزها.. فمفهوم الصياغة البنائية structuration نفسه الذي يقصد به كل عناصر الحياة الاجتماعية التي تجري صياغتها من خلال الممارسات الاجتماعية التي تتم بشكل ماهر. (أبو زيد محمود، 1998: 18).

ولهذا ينطلق جيدنز في صياغة نظريته من افتراض وجود تشابك وتداخل بين الفعل والبناء، وعلى اعتبار وجود حركة تشكيل مستمرة تتجه من الفعل إلى الممارسة.

3 ـ الانعكاسية الاجتماعية عند أنتوني جيدنز:

وهو أعمق ما قدمه أنتوني جيدنز والذي يدفع بمفهوم التفاعل إلى الصدارة في الفعل الاجتماعي لأننا يقول: نحن الذين ننشط في صياغة البنية الاجتماعية وإعادة صياغتها في آن معا، من خلال التفكير والسلوك البشري. إن المجتمعات في حالة من الإنبناء والتشكيل. وموطن الأصالة في هذا الطرح أنه لا يجعل بنى الكيانات صلبة وجامدة بل يجعلها منتوجا ينخرط فيه الفاعلون أفرادا وجماعات من خلال مواقعهم، وضد سياقاتهم الحافلة بأفعالهم. وقد يكون لهذا أثرا بالغا في التعاطي مع مسائل العولمة والثقافة، بوصفها ظواهر تنبني أساسا على التفاعل والتشاركية المتبادلة (محمد علي محمد، 1976: 33).

وفي هذا الإطار يلفت جيدنز الإهتمام إلى الأخطار التي تؤثر في أعداد كبيرة من البشر عبر الحدود القومية والتي يعتبرها سياسية وأخلاقية يتعذر إختزالها، فاختلاف الدول من جهة في سياساتها، وتداخل الإثنيات عبر هذه الدول من جهة أخرى، يجعل من الصعب، إن لم نقل من المستحيل الوصول إلى توافق سياسي أخلاقي يحكم مسألة معينة.

وعلى ذلك فالتناول السوسيولوجي لمخاطر أزمة الأخلاقيات وبناء الثقة عند أنتوني جيدنز قد يساعد على تسليط الضوء على حقيقة اجتماعية المخاطرة داخل الرأسمالية المتأخرة. حيث يتم التركيز على إدارة المخاطر، وعدم اليقين الناجمة عن التحديث الانعكاسي، وهو ما يوفر إطار للنظر في أدوار الدول والحكومات، الخبراء، منظمات المجتمع المدني العالمي، الشركات المتعددة الجنسيات، وسائل الإعلام، إضافة إلى الفاعل الاجتماعي في مواجهة المخاطر كظاهرة (عالمية) سياسية وأخلاقية.

ثانيا: البنى الاجتماعية وإدارة أزمة مخاطر الأخلاقيات وبناء الثقة

في الواقع "إن العالم الذي نعيش فيه أصبح أكثر تنظيما من ذي قبل، فحياتنا الآن يتم التخطيط لها وترتب بطرق لم يسبق لها مثيل. فهي تدار أكثر بشكل روتيني ومنهجي"، (Frank Webster, 2006: 204). فالإنسان المعاصر يجد نفسه مسير في الكثير من أمور حياته، وأنه مجبر على إتباع أنماط معينة من السلوك، فهو مجبر على الاستيقاظ مبكر، مجبر على الذهاب للعمل في وقت محدد، مجبر على التسوق، وعلى شراء أشياء محددة، ..إلخ

ومن هذا المنطلق جاء اهتمام جيدنز بديناميات البقاء المؤسسي واضح على نحو مماثل في تعريفه للبنية الاجتماعية، حيث يقول تشير البنية في التحليل الاجتماعي، إلى بناء الخصائص التي تجعل من الممكن بالنسبة للممارسات الاجتماعية المتشابهة بشكل واضح أن توجد عبر امتدادات متنوعة من الزمان والمكان والتي تضفي عليها شكلا نظاميا. (ولاس رث وآخر، 2011: 305). وبالتالي فهذا الطرح يدفع باتجاه كون سلوكيات الإنسان وتصرفاته تحكمها بالدرجة الأولى المواقف الاجتماعية التي يجد الفرد نفسه فيها.

1 ـ الدولة وإدارة أزمة مخاطر الأخلاقيات وبناء الثقة:

لقد ساد الاعتقاد وإلى عهد قريب، بأن الدولة هي حامية الإنسان، وكافلته من الأخطار، غير أن هذا الاعتقاد قد تغير وتبدل الآن، لا لأن الدولة لا تريد ذلك، ولكن لأن الدولة وعدم قدرتها على ضمان المواطنين ضد المخاطر المختلفة قد أصبح سمة العصر. فالدول اليوم "تواجه مخاطر وأخطارا عوضا عن أعداء، ويعد هذا تحولا هائلا في لب طبيعة ما تواجهه الدول"(جيدنز أنتوني، 2000: 28).

ومن المتعارف عليه في المجتمعات المعاصرة، أن الدولة والمؤسسات الاقتصادية تحررت تماما من العائلة ومن التقاليد المتناقلة شفهيا. وأكثر من ذلك، فإن "الدول المفردة قد فقدت جانبا من القوة التي كانت تتمتع بها في الماضي، وقل نفوذها في وضع السياسات الاقتصادية. غير أن الحكومات ما زالت تحتفظ رغم ذلك بقدر كبير من السلطة والنفوذ، كما أن تضافر الجهود التعاونية بين الدول لا بد أن يزيد من مستوى السيطرة والتوجيه في هذا العالم المنفلت"(جيدنز أنتوني، 2005: 731). ولهذا فكيفما نظرنا إلى المسألة، فنحن أسرى

لإدارة المخاطر. وبالتالي للكيفية التي تتعامل بها هذه الحكومات مع هذه الأخطار المحدقة والوشيكة.

2 ـ وسائل الإعلام وإدارة أزمة مخاطر الأخلاقيات وبناء الثقة:

يرى أنتوني جيدنز أن العالم الذي نعيشه ونشاهده في وسائل الاتصال الحديثة مثل التلفاز والأفلام والصور والمواقع الاليكترونية زاخر بالأفكار والقيم المطروحة للتداول (جيدنز أنتوني، 2005: 717). في الوقت الذي نشهد فيه تكتلات إعلامية تظهر، وأخرى تندثر وتزول لتحل محلها أخرى، والكل يسير في اتجاه واحد لا ثاني له، تهيمن عليه شركات رأسمالية ضخمة.

ومن ثم فلم يعد الرأي العام كما يقول جيدنز "يتشكل من خلال النقاش العقلاني المفتوح، بل غدا محصلة لعمليات الاستمالة والتلاعب والسيطرة المفروضة عليه"(جيدنز أنتوني، 2005: 512). وهذا ما يزيد من الحيرة، والتذبذب، وعدم القدرة على اتخاذ قرارات معينة في أوقات معينة.

3 ـ الخبراء وإدارة أزمة مخاطر الأخلاقيات وبناء الثقة:

من المعلوم أنه "كلما ازداد تدخل العلم والتكنولوجيا في حياتنا، وكان ذلك على مستوى عالمي، كلما انخفضت مصداقية هذا المنظور. فأغلبنا – بما في ذلك السلطات الحكومية والسياسيين- لديهم ولا بد أن يكون لديهم علاقات أكثر واقعية بالعلم والتكنولوجيا مما كان عليه الحال فيما سبق. فلا يمكننا أن نتقبل ببساطة النتائج التي يتوصل إليها العلماء، وذلك نظرا لأن العلماء عادة ما يختلفون فيما بينهم، وبخاصة في مواقفهم من المخاطر المختلفة. ويدرك كل واحد الآن الطابع المتغير للعلم" (جيدنز أنتوني، 2000: 42). فكثير من سلوكياتنا في حياتنا اليومية تعتمد قراراتها بصورة أو بأخرى على كمية المعلومات التي نحوزها. وإذا كانت هذه المعلومات خاطئة أو غير دقيقة، أو حتى مغشوشة، فإنها ستعرضنا للخطر. وبخاصة، إذا علمنا أننا لا نملك إلى الآن الآليات التي تسمح لنا بمراقبة هذا التغير التكنولوجي، ولا التحكم فيه أو توجيهه الوجهة السليمة.

وعلى الرغم من ذلك يذهب جيدنز إلى "أن المزيد من انخراط العامة في مناقشة قضايا العلم والتكنولوجيا لن يخلصنا من مأزق إثارة

الذعر في مقابل التعمية، إلا أنه قد يتيح لنا التقليل من بعض تداعياته المدمرة"(جيدنز أنتوني، 2000: 46). بإعتبار أن الإنسان المعاصر في طريقه إلى الاعتماد أكثر فأكثر على الخبرة والمعرفة، والابتعاد عن التقليد، والناجم عن اعتقاده بأن كل شيء في هذا العالم يمكن أن يتغير من جهة، وأن عليه أن يقرر أسلوب حياته، ويعيشها بالطريقة التي يراها مناسبة من جهة ثانية.

وفي ظل هذه الظروف سيجد الخبير نفسه، مضطرا إلى اتخاذ قرار معين، وهو في النتيجة بين خيارين، إما أن يتهم بتهييج الناس وإثارة الذعر بينهم، وإما أن يتهم بإخفاء الحقيقة ومحاولة استغلالها لصالح نفسه أو من عينه.

4 ـ منظمات المجتمع المدني العالمي وإدارة أزمة مخاطر الأخلاقيات وبناء الثقة:

يعتقد جيدنز أن مسؤولية إدارة المخاطر يجب أن لا تترك للسياسيين والعلماء فحسب، بل ينبغي أن تساهم فيها جماعات المواطنين بدور رئيسي. ولهذا يشترك مع هابرماس وأولريش بيك في "دعوة الجماعات والحركات الاجتماعية إلى الضغط والتأثير على الآليات السياسية التقليدية، ولا سيما في المجالات المتعلقة بحقوق الإنسان، وترسيخ الديمقراطية والعدالة الاجتماعية، وتحديث المؤسسات، والمحافظة على البيئة، والدفاع عن مصالح المستهلكين والعمل على صعيد شبكات المجتمع المدني وجماعات الضغط العالمية على إعادة التوازن لمسارات العولمة الراهنة" (جيدنز أنتوني، 2005: 42).

ومن ثم فهو يدعو إلى خلق أغلبية لتحديد أفضل السياسات للتطوير، مما يعني بحكم الأمر الواقع تغيير في البنية السياسية للمجتمع، وإعطاء دور أكبر للمجتمع المدني.

ثالثا: الفاعل الاجتماعي وإدارة أزمة مخاطر الأخلاقيات وبناء الثقة

يعتقد جيدنز بأن أكبر المخاطر، وأكثرها، التي يواجهها إنسان اليوم، هي تلك التي يصنعها بنفسه. ولذلك نجده يأخذ على عدد من كبار المنظرين إغفالهم أو تجاهلهم لدور الفعل الإنساني الذي اعتبروه مبرمجا لاتخاذ مسارات محددة نسبيا، وبصورة شبه روتينية.

ومن هذا المنطلق يذهب إلى أنه في عصرنا هذا تتعاظم النزعة الفردية، فنحن بصدد ظهور جيل جديد يتمحور حول "الأنا"، ويتشكل داخل مجتمع يقوم على مبدأ "أنا أو لا" أي مجتمع يحطم بالضرورة القيم المشتركة والاهتمامات العامة، إلا أنه يعود ليؤكد أن النزعة الفردية لا تشير إلى عملية تحلل أخلاقي. فعلى العكس من ذلك، تشير المسوح إلى أن الأجيال الأصغر ترتبط اليوم باهتمامات أخلاقية أكبر مما كانت عليه الأجيال السابقة. كما أنهم لا يربطون هذه القيم بالتقاليد أو يقبلون صور تقليدية للسلطة لتقنين القضايا المرتبطة بأسلوب الحياة. فالنزعة الفردية الجديدة باختصار ترتبط بإنحسار التقاليد والعادات من حياتنا... وبدلا من النظر إلي عصرنا على أنه عصر تحلل أخلاقي، فإنه من الأفضل أن ننظر إليه على أنه عصر تحول أخلاقي. (جيدنز أنتوني، 2010: 71).

ولأجل هذا، ومع أن جيدنز يدعو الزعماء والقادة السياسيين للإسهام في تشكيل العالم. إذ يرى أن لديهم دور هام عليهم أن يلعبوه في العالم. فإن الإنسان في عالمنا المعاصر مع ذلك، يستطيع أن يطور ذاته، سعيا منه لاستغلال الفرص المتاحة أمامه، ولأجل تحقيق رفاهيته وأمنه. ومن هذا المنطلق يرى جيدنز أنه لا يمكننا نحن كأفراد عاديين أن نتجاهل المخاطر الجديدة وأن ننتظر اكتشاف الأدلة العلمية الحاسمة عليها (جيدنز أنتوني، 2000: 45). وكمستهلكين، يجب على كل واحد منا، أن يبادر وأن يقرر ما إذا كان سيحاول أن يتجنب خرق الأخلاقيات أم لا. وأن يثق في المؤسسات بشكل مطلق أم لا. فقد غزت مخاطر الأخلاقيات والأزمات المرتبطة بها صميم حياتنا اليومية.

الخاتمة:

إن التصور النظري لأنتوني جيدنز حول أزمة الأخلاقيات ومنطلقات بناء الثقة في المجتمعات المعاصرة، يرتكز على رؤيته للبنية الاجتماعية الداعمة لتشكل الأخلاقيات وبناء الثقة، وصولا إلى دور الفاعل الاجتماعي في تشكها، مع إبراز العلاقة التكاملية بين البنية والفعل، وتحيزه إلى الفاعل الاجتماعي.

وفي هذا، وبالرغم من إقراره بنواحي التقدم والتحسن الهائلة التي تحققت في المجتمعات الحديثة بسبب التطور التقاني، فإنه يشير إلى أننا لا يمكننا أن نغفل عن الآثار المدمرة المحتملة لهذا التطور، خاصة ما يتعلق منها بالمخاطر الأخلاقية والسياسية (المتعلقة بالاقتناع بالمشاركة السياسية والاجتماعية). والتي تؤثر في جميع البلدان والطبقات الإجتماعية وتكون لها آثار شخصية وعالمية في نفس الوقت.

وفي هذا الإطار يؤكد جيدنز على إنتشار النزعة الفردية في المجتمعات المعاصرة، بظهور جيل جديد من شأنه أن يحطم بالضرورة القيم المشتركة والاهتمامات العامة. وهو ما من شأنه أن يؤدي إلى فشل التوافق الاجتماعي على ما هو خطير أم لا، ما يشكل أزمة أم لا، وفي نهاية المطاف درجة قبولها. الأمر الذي يتطلب الاعتراف بالاختلافات، الاعتراف بالآخر كشريك على قدم المساواة. ففي النهاية نحن لا نناقش ما هو واضح، أو يخضع لإتفاق، ولكن ما هو غير مؤكد. ومن ثم فالحل من وجهة نظره يكمن في المسؤولية الاجتماعية المشتركة لدرء الخطر والأزمة، الأمر الذي يتطلب عملية المشاركة الاجتماعية في تحليل وتقييم وإدارة المخاطر.

المراجع:

1) أبو زيد، محمود، (1998). **أعلام الفكر الاجتماعي والانثروبولوجي المعاصر**، ج2، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
2) بن ناصر، عبد العظيم وأخر، (2015). **أخلاقيات الأعمال كمحدد لتحقيق فعالية التسيير في المؤسسات**، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ع42، ص ص.11-27.
3) بوخريسة، بوبكر، (2013). **مذاهب الفكر الأساسية في العلوم الإنسانية**، ط1، الرباط: دار الأمان.
4) الجوهري، محمد، (2002). **قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع**، ألمانيا: مركز البحوث والدراسات.

5) جيدنز، أنتوني، (2000). **عالم منفلت: كيف تعيد العولمة صياغة حياتنا**، ترجمة: محمد محي الدين ناظم، القاهرة: دار ميريت.
6) جيدنز، أنتوني، (2005). **علم الاجتماع، مع مدخلات عربية**، ترجمة فايز الصباغ، ط4، بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
7) جيدنز، أنتوني، (2010). **الطريق الثالث، تجديد الديمقراطية الاجتماعية**، ترجمة احمد زايد وأخر، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
8) الخضيري محسن، أحمد، (1990). **إدارة الأزمات والكوارث**، مصر: مكتبة النيل والفرات.
9) زايد، أحمد، (1996). **آفاق جديدة في نظرية علم الاجتماع**: نظرية تشكيل البنية، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد 33، العدد 1و2، ص ص.57-88.
10) السيد، محمد، (2000). **الإدارة الإستراتيجية مفاهيم وحالات**، القاهرة: الدار الجامعية.
11) محمد علي، محمد، (1976). **رواد علم الاجتماع**، الإسكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
12) والاس، رث ووولف، ألسون، (2011). **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع**، تمدد آفاق النظرية الكلاسيكية، ترجمة محمد الحوراني، ط1، الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

1) Frank Webster, (2006). **Theories of the Information Society**, Third edition, New York: by Routledge.
2) James F. Cosgrave, (2006). **The Sociology of Risk and Gambling Reader**, London: Taylor and Francis Group, LLC.
3) Steven Fink, (1986). **Crisis Management Planning for the Inevitable**, New York, Amacon.

للإحالة على هذا المقال:

- رشيدي، السعيد. فلاحي، كريمة، (2021)، «أزمة الأخلاقيات ومنطلقات بناء الثقة في المجتمعات المعاصرة» . **المواقف**، المجلد: 17، العدد: 01، جويلية 2021، ص. ص 39- 51.